

مُمَاثِلَةُ التَّفخِيمِ كَوَجْهِ مِنْ وَجْهِهِ التَّكْوِينِ المورفولوجي السّليم في اللّغة العربيّة

الأستاذ : أحمد طيبي
قسم اللّغة العربيّة وآدابها
جامعة الدّكتور مولاي
الطّاهر
بسعيدة
nonacir@yahoo.fr

مُلخّص المقال :

نُناقش في هذا المقال ، وفي الإطار المقارباتي لنظريّة المفاضلة
تحديداً المُقدّم فـي 1993 Prince & Smolensky و 1993
McCarthy & Prince و 1999 Kager ، مُمَاثِلَةُ التَّفخِيمِ
Emphase باعتبارها سيرورةً فونولوجيّةً فضفاضةً تجمع بين حقائق فونيتيكية
مختلفة ، ممّا دفع بالعديد من المهتمّين بالدراسات الصّوتية العضوية منها
والأكوستيكية إلى محاولة فصل بعضها عن البعض الآخر وتمييز كلّ واحدةٍ منها
بمصطلحٍ خاصٍّ يُبين حقيقتها التّطقيّة الخاصّة ويحدّد بدقّة العضو التّاطق الحقيقيّ
المتسبّب في إخراج كلّ منها ؛ فكانت مُمَاثِلَةُ الإطباق Velarization ،
وكانت مُمَاثِلَةُ الاستعلاء Uvularization ، وكانت مُمَاثِلَةُ التّحليق
Pharyngalization .

ويُمكن اعتبار الجزء الخلفيّ من اللّسان والحلق ، بوصفهما المتسبّبين في
هذه الحالات الثلاث ، عضوين ناطقين فاعلين مُشاركين في مسارات المُمَاثِلَةِ
المخرّجية الثّانوية الواقعة لأصواتٍ بعينها في اللّغة توصف عادةً في الدّراسات

الصوتية بأنها مُحَلَّقة Pharyngealized لاشاراكها في ملمح [حلقي] مع الحلقيات رغم أن موضع نُطقها الرئيسي يقع خارج منطقة الحلق .

يشير التّفخيم Emphase⁽¹⁾ ، في الأدبيات الفونولوجية باعتباره ملمحاً أكوستيكياً فضفاضاً ، إلى حقائق فونيتيكية مختلفة ومتشابهة في نفس الوقت ، يجمعها انخفاض Affaissement الجزء الأمامي من ظهر اللسان ، وتراجع جزئه الخلفي إلى الورا ، مما يتسبب في إحداث تضيق على مستوى التجويف الحلقّي .⁽²⁾ وقد أكّد ماكارتي (1994) McCarthy أن الصّوامت المُفخّمة عموماً تشترك ، حين نطقها ، في إنغلاقها الحلقّي .⁽³⁾

كانت هذه الحقائق الفونيتيكية والأوجه المختلفة للتّفخيم ، في كثير من الأحيان ، محلّ اهتمام العديد من الدّراسات والأبحاث الصوتية الأكوستيكية منها والعضوية⁽⁴⁾ ، فخصّصت بتسميات دقيقة تميّز إحداها عن الأخرى ؛ فكان الإطباق Velarization ، وكان الاستعلاء Uvularization ، وكان التحليق Pharyngalization⁽⁵⁾ ، ومن شأن هذه التّحديدات المُصطلحيّة أن تُبيّن المستوى المقصود من هذا النّطق الثّانوي وتعكس عند المهتمّين بهذا المجال ، رغبتهم في إبراز العضو النّاطق الثّانوي المتسبّب في إخراج كلٍّ منها .

فالإطباق توصف به تلك الأصوات التي يتمّ في إنتاجها تفعيل الجزء الخلفي من اللسان المُنتفخ والمراجع إلى الورا تفعيلاً ثانوياً فيلامس حينها قسمه العلويّ منطقة الطّبق ، ويُحدث قسمه السّفليّ تضيقاً على مستوى التجويف الحلقّي الأعلى Upper Pharynx Cavity .⁽⁶⁾ يقول سلمان العاني : « يتّضح ، بعد فحص هذه المجموعة المسماة بالسّاكنات المُطبقة Velarized أكوستيكياً وفيزيولوجياً ، أن المنطقة المُشغلة في إحداثها

ليست الطَّبَق فقط ، ولكنها منطقة الحلق ، وعلى هذا يبدو أن وصفها بالأصوات الحَلَقِيَّة Pharyngealized أنسب من وصفها بالأصوات المُطَبَّقة Velarized .⁽⁷⁾

والاستعلاء توصف به الأصوات التي يحدث في إنتاجها تفعيل ثانوي للجزء الخلفي من اللسان المنتفخ ، المتراجع إلى الخلف والمقرب في قسمه العلوي كثيراً من اللهاة ، بينما يتسبب قسمه الأدنى في خلق تضيق على مستوى التجويف الحَلَقِي الأوسط Middle Pharynx Cavity .⁽⁸⁾

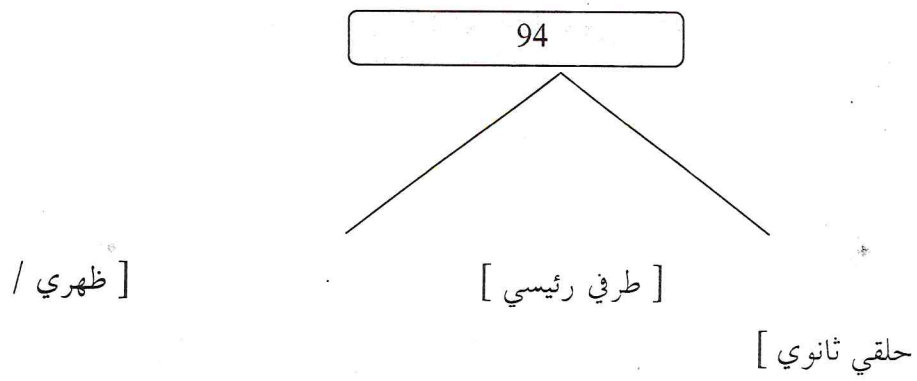
أما التحليق ، فيوصف به ذلك الصوت الذي يحدث في إنتاجه تفعيل المخرج الحَلَقِي الأساسي الذي توصف به الفتحة ، وتفعيل رئيسي للجزء الخلفي من اللسان المنتفخ المتراجع إلى الوراء والمتسبب في خلق تضيق على مستوى التجويف الحَلَقِي الأدنى Lower Pharynx Cavity الذي توصف به الضمّة .⁽⁹⁾

لهذه الاعتبارات ، يمكن احتساب الجزء الخلفي من اللسان والحلق ، باعتبارهما المتسببين في هذه الحالات الثلاث ، عضوين ناطقين فاعلين مشاركين في مسارات المماثلة المخرجة الثانوية الواقعة لأصوات بعينها في اللغة توصف عادةً في الدراسات الصوتية بأنها محلقة Pharyngealized لاشتراكها في ملمح [حَلَقِي] مع الحَلَقِيَّات رغم أن موضع نطقها الرئيسي يقع خارج منطقة الحلق . ويمكن لنا أن نمثل لهذا الإزدواج المخرجي الذي يتم فيه التأليف بين ملمحين من شجرة الملامح هما الموضع [حَلَقِي ثانوي] بالإضافة إلى المواضع الرئيسية لهذا النوع من الصوامت ، وفقاً لآليات هندسة الملامح ، على الشكل التالي :

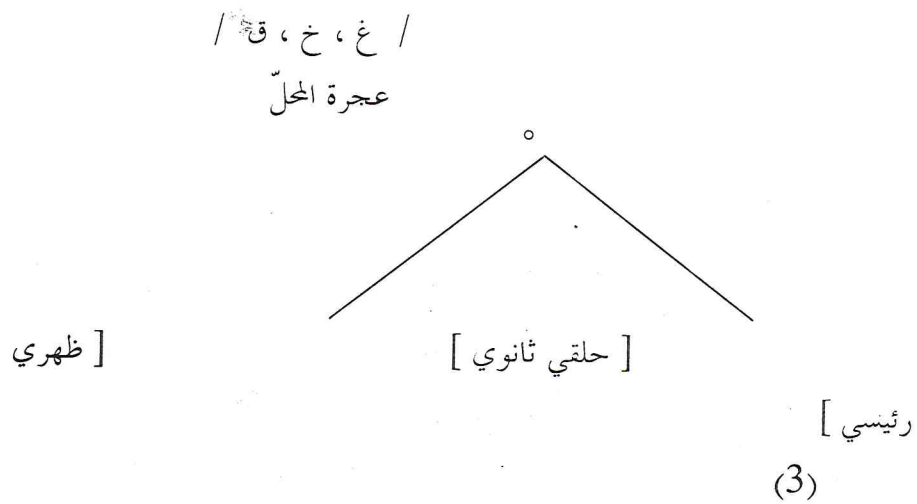
(1)

/ ط ، ص ، ظ ، ض /

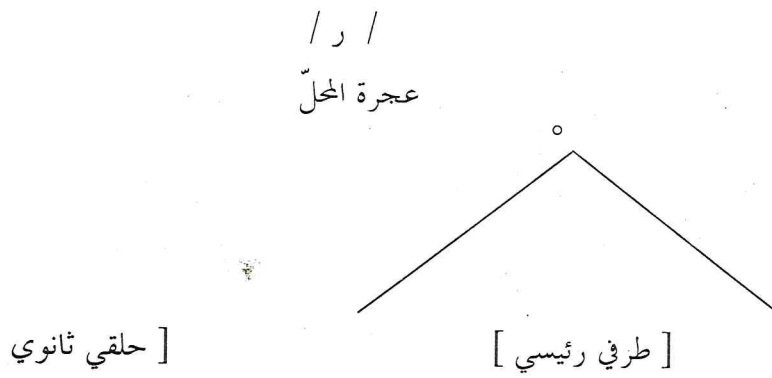
عجزة الحلّ



(2)



(3)



[

والآن نحاول أن نقف على الكيفية التي يرصّد بها نحو غير اشتقائي وغير تمثيليّ، لا يعترف بالعمليات المبلورة على شكل قواعد مرتّبة خطياً على نحوٍ ما، هذا النوع من المماثلة المخرّجية الثانويّة .

نتبنّى في طرحنا هنا، مبادئ وقيود نظرية المفاضلة Optimality Theory المبلورة في Prince & Smolensky (1993) و McCarthy & Prince (1993) و Kager (1999)، والفكرة المركزيّة التي تقوم عليها نظريّة المفاضلة، أنّ النحو فيها جهازٌ لتفاعل قيود Constraints من سماتها أنّها كونية Universal، لكنّها قابلة للحرق والانتهاك .

وهي الفكرة التي من شأنها أن تجسّد جوهر الاختلاف بين معالجة توطّرها نظريّة المفاضلة، وأخرى توطّرها النظرية الاشتقاقية Theory Derivational، ذلك أنّ التعبير عن التفاعل، في النماذج الاشتقاقية، يتم من خلال الترتيب الخطّي لقواعد إعادة الكتابة Rewrite rules، بينما يتمّ، في نظريّة المفاضلة، عن طريق الترتيب الهرميّ للقيود الكونية القابلة للانتهاك بصورة أدنوية Minimal⁽¹⁰⁾.

ومن أهمّ المقوّمات التي يتركز عليها نحو نظريّة المفاضلة لتأدية وظيفته المركزيّة

المشار إليها أعلاه، والتي تكرّس إفتراقه عن أنحاء النظريات الاشتقاقية السابقة، ما تحدّده في النقاط الثلاث التّالية :

ـ المولّد Generator :

يقوم بوظيفة توليد وإنتاج مجموعةٍ لا نهائيّةٍ من الخرج Outputs والتمثيلات المرشّحة الممكنة والمنطقيّة المرتبطة بدخلٍ مُعطى، دون أدنى قيدٍ أو شرط (بكلّ حرّية) .

– القيود Constraints :

قائمة من المطالب اللغوية الكونية القابلة للانتهاك والمتفاعلة فيما بينها⁽¹¹⁾ وفق هرمية صارمة ترضى السلامة البنيوية Well-Formedness للخروج المرشحة التي ليس بإمكانها موافقتها دائماً⁽¹²⁾ ، لكن تنظيمها يكون بحسب كل لغة على حدة ، ذلك أن نحو لغة معينة يُنظر إليه على أساس أنه ترتيب خاص للقيود الكونية من شأنه أن يفسر درجات الاختلاف بين اللغات .

ولم تكن القيود متفاعلة في نظرية المفاضلة ، إلا بعدما كانت عبارة عن مجموعة من القوى المتضادة يحركها نوعان من القيود ، هما قيود

الموسومية Markedness

Constraints ؛ التي تحاول مراقبة سلامة الخروج المرشحة بنيوياً ، وقيود المحافظة Faithfulness Constraints التي تستوجب تماثلاً جزئياً أو تاماً بين بُنية الدّخل Input وبُنية الخرج Output .

– المقيّم Evaluator :

يقوم على ترشيد التحاليل المرشحة وتقويمها بالنظر إلى درجاتها التلاؤمية مع نسق القيود الكونية لاختيار أنسبها كخرج أفضل⁽¹³⁾ . فالخرج الأفضل على هذا الأساس ، هو الذي ينضبط للقيود الأعلى ترتيباً في الهرمية ، وإن كان قد يتعرض بالخرق أحياناً للقيود الأدنى ترتيباً ، لأن نظرية المفاضلة لا تعترف بوجود أنساقٍ نحويةٍ مثاليةٍ تستجيب لجميع القيود .

يُميّز الخرج الأفضل ، عن باقي القيود المرشحة الأخرى ، بإشارة أصبع () ، بينما يُوهز للقيد المنتهك بنجمة () ، وبالانتهاك ! القاتل والحاسم بعلامة تعجب () .

تُدرَج هذه العلامات في مكانها المناسب على مستوى خانات الجدول المحتضِن للخروج المرشحة التي تتألى عمودياً في يمينه بالنسبة للغة العربية ، واحتضِن كذلك للقيود المرتبة أفقيّاً وفق علاقة الاحتواء بينها في خاناته العليا ، بحيث يسبق الأقوى فالذي يليه وهكذا . (14)

والواضح من خلال ما سردناه ، أنّ الاهتمام في نظرية المفاضلة ليس موجّهاً للبحث في طبيعة العمليات الاشتقاقية التي تربط الدّخل بالخرج ، ولا في أساليب التّمثيل للعلاقة بين الدّخل والخرج ، بقدر ما هو موجّه تحديداً نحو تقويم الخروج المُمكنة لاختيار الخرج الأفضل الذي ينتهك القيود المُهيمنة انتهاكاً أدنويّاً . (15)

مماثلة الإطباق Velarisation

إنّ ذلك التأثير الذي تسلّطه أصوات الإطباق الأربعة (ص ، ض ، ط ، ظ) على مجانساتها فتُضَفّي عليها نوعاً من التّفخيم والتّغليظ ، هو ما نريده بالمماثلة المخرّجية الثانوية الخاصّة بملمَح الإطباق التي تجد في صيغة الافتعال سياقاً ملائماً لاشتغالها (16) ، يقول ابن جنّي : «ومن ذلك أن تقع فاء إِفْتَعَلَ صادّاً ، أو ضادّاً ، أو طاءً ، أو ظاءً ، فتُقلّب لها تاؤه طــــاءً . » (17)

وقد ردّ ابن عصفور إطباق التاء في مثل هذه السيّاقات إلى الفارق الملمحي الكبير الذي يفصل بينها وبين الصّوامت المتواردة معها في البناء المورفولوجي الواحد ، يقول : «والتّباعد الذي بين التّاء وبين هذه الحروف ، أنّ التّاء مُنْفَتحة مُسْتَفلة ، وهذه الحروف مُطَبّقة مُسْتَعْلية ، فأبدلوا من التّاء أختها في المخرج ، وأخت هذه الحروف في الاستعلاء والإطباق وهي الطّاء . » (18)

وهذه مُعطيات هذا التّوع من المماثلة :

(4) عينة مُماثلة الإطباق :

أ _ في صيغة الأَفْتِعال : (19)

أ أ : *

أ ب :

— اِضْطَبِّرَ	— اِضْطَبِّرَ
— اِطْطَلَعَ	— اِطْطَلَعَ
— اِظْطَلَمَ	— اِظْطَلَمَ
— اِضْطَجَعَ	— اِضْطَجَعَ
— اِضْطَدَمَ	— اِضْطَدَمَ
— اِظْطَعَنَ	— اِظْطَعَنَ
— اِضْطَرَبَ	— اِضْطَرَبَ

ب _ خارج صيغة الأَفْتِعال : (20)

ب أ : *

ب ب :

— صِراط	— سِراط
— مَصِيطَر (21)	— مَسِيطَر
>> >	>> >
> >	> >

يتمدد المخرج الثانوي [ظهري / حلقي] في المُعطيات (4)

في اتجاه واحدٍ لا غير ، من اليسار إلى اليمين ، من الصَّوامت المطبقة إلى الصَّوامت المجانسة التي اختلفت عن لاحقاتها في ملامح [الإطباق] فكانت مُفتحة ، هذا إذا أخذنا في الحُسبان أنَّ صيغة " الأَفْتِعال " قد حصل بها الامتداد قبل عملية القلب المكاني ، والمتوقع من اللغة ، ألا تستسيغ الجمع ، وبخاصة إذا تعلّق الأمر بمستوى الكلمة الواحدة ، بين ملمحين مُتناقضين ، وهو حال الجمع بين الإطباق الذي في الطاء ، والضاد ، والصَّاد ، والظاء ، وحال الانفتاح

الذي في التاء والسّين ، لأنّه لولا الإطباق لتساوت الطّاء مع التّاء ، والصّاد مع السّين (22) ، لما يشكّله ذلك من ثقلٍ نطقيٍّ على جهاز التّصويت ، وما يتسبّب فيه من إمتعاضٍ ذوقيٍّ على مستوى الإسماع ، فتعتمد إلى إخراجهما بكيفيّة تُبعد تنافرهما عندما تُسوّى بينهما في النّطق فيحسُن تلقّيهما في السّمع ، يقول ابن يعيش : « كرهوا الاتيان بحرفٍ بعد حرفٍ يضاده وينافيه ، فأبدلوا من التّاء طاءً لأنّهما من مخرجٍ واحدٍ ... وفي الطّاء استعلاءً وإطباقٌ يوافق ما قبله ليتجانس الصّوت ، ويكون العمل من وجهٍ واحد ، فيكون أخفّ عليهم ... والغرض من ذلك كلّه تجانس الصّوت وتقريب بعضه من بعض ، والملاءمة بينهما . » (23)

والملاحظ أنّ ملحق [الإطباق] ، المميّز للصّوامت المُطبقة الذي يفعله المخرج الثّانوي [ظهري / حلقي] الممتدّ يميناً باحثاً عن الصّوامت الجانسة حتّى يستقرّ عندها ، يُلوّن كامل المجال بين القطعتين محلّ التأثير ؛ القطعة المنطّلق ، والقطعة المهدف ، سواءً انتمتا لنفس المقطع ، أو كانتا من مقطعين مختلفين ، بلون الإطباق ، فتصبح القطع بين نقطتيّ التأثير مُطبقةً بدورها ، تتساوى في ذلك الصّوامت والمصوّتات ، فيجريها الجهاز التّصويّتي إجراءً موحّداً يتنفى فيه توالي الانحدارات والعقبات إقتصاداً في الجهد وتسهيلاً في حركة العضو النّاطق . يقول أحمد مختار عمر : « حينما يوجد صوتٌ ساكنٌ مفخّمٌ داخل المقطع ، فإنّ كلّ المقطع يُفخّم ، بل ربّما يمتدّ نفود الصّوت المفخّم إلى المقاطع المجاورة . » (24)

وحيث مناقشته للتّفخيم في الأمازيغية ، رأى السّايب (1978) أنّه يمتدّ من الصّوامت المفخّمة مُعجماً ليشمل حيّزاً واسعاً من بنية الوحدّة اللّغوية ، ابتداءً من تلوينه لكامل القطع الموجودة في نفس المقطع بلون التّفخيم ، ثمّ يمتدّ إلى القطع الموجودة في المقطع السّابق إذا كان مفتوحاً ، وأخيراً يمتدّ إلى القطع الموجودة في المقطع اللاحق إذا كان المقطع الذي يضمّ الصّامت المفخّم مفتوحاً . (25)

تحتاج مُماثلة الإطباق هذه تفعيل القيود التالية :

(5) ص هدف / [ظهري / حلقي] ثا (26)

يجب أن يمتدّ المخرج [ظهري / حلقي] الثانويّ يميناَ حتى يستقرّ عند الصّامت الهدف، فيتوزّع الإطباق على كامل المجال المحصور بين نقطتيّ التأثير .

يُندرج هذا القيد ضمن قيود الموسومية الإيجابية التي لا تُلغي قيام ملمح ما ، وإنّما تستوجب حضوره في البناء اللّغوي ، وبالتالي فهو يسمح بامتداد المخرج [ظهري / حلقي] الثانوي إلى الأصوات التي بإمكانها أن تحتضن ملمح الإطباق على مستوى المجال المحصور بين نقطتيّ التأثير ، في تنازع مع قيد المحافظة الذي يحاول رعاية المخارج والملامح والإبقاء على كمّياتها في الخروج كما كانت عليه في الدّخل ، نحدّده على الشّكل التالي :

(6) مح د - خ / كم مخ (26)

يجب المحافظة على كمّية المخارج في الخروج كما كانت عليه في الدّخل .
(لا امتداد)

نحتاج ، إلى جانب هذين القيدين ، قيذاً آخر ينشط كثيراً على مستوى صيغة الافتعال عندما يشترط فيها أن تكون على هيئة واحدة ، هي هيئة القلب المكاني ، نحدّده وفق الشّكل التالي :

(7) وح باب (26)

يجب توحيد صيغة الافتعال على صورة القلب المكانية .

يُظْهِرُ ، من خلال العينة التي قدّمناها في (4) ، أن حرص اللغة العربية على امتداد ملمح الإطباق أكبر من حرصها على المحافظة على كميّة المخارج حين التّأليف بين الأصوات رغبةً منها في تجاوز الفوارق الإخراجيّة بين الأصوات ، لذلك وَجَبَ أن يتحكّم قيد الموسومية في قيد المحافظة فيعلو عليه في التّرتيب على مستوى الهرميّة التي نوردها وفق الشّكل التّالي:

الهرميّة :

(8) ص م د ف / [ظهري / حلقى] ثا = وح باب « مح د -
خ / كم مخ (26)

والآن نُجْزِي هذه الهرميّة على المعطيات السّابقة حتّى نبيّن صدق دعواها في جدول المفاضلة التّالي :

جدول التّحليل :

(9)

(6)	(7)	(5)	الدّخل : / انصبر /	
		*	1	اصتبر

	*	*	أَصْبَرَ	2
*	*		أَطْصَرَ	3
*			أَصْطَبَرَ	4
*	*	*	أَنْصَبَرَ	5
*		*	أَسْتَبَرَ	6
الدَّخْلُ : / سِرَاطُ /				
*			>>> . صِرَاطُ	7
		! *	سِرَاطُ	8
		! *	سِرَاتُ	9

مماثلة الاستعلاء Uvularisation

تؤثّر الصّوامت اللّهُويّة (غ ، خ ، ق) باستعلائها ، في تفخيم " السّين " التي توصف بأنّها مُستفلةٌ في كثيرٍ من السّياقات فتُصبح صاداً بعدما تسرّب إليها المخرج الثّانوي [حَلَقِي] المحقّق عبر التّجويف الحَلَقِيّ الأوسط في مماثلةٍ

مخرجة لا تختلف كثيراً عن تلك التي رأيناها مع الصوامت المطبقة ، « وذلك أن حروف الاستعلاء تجذب السين عن سفالها إلى تعاليهن ، والصاد مُستعلية ، وهي أخت السين في المخرج » ، كما جاء عن ابن جني في المحتسب ، (27) فقرّبوا السين من هذه الصوامت فراراً من الطفرة التي تفصلها عنها في عملية تجميلية تهدف إلى إشاعة الانسجام والتناسق بين الأصوات .

وقد قرئ بالوجهين في القرآن الكريم ، يقول ابن جني مرةً أخرى في السرّ : « وإذا كان بعد السين ، غينٌ ، أو خاءٌ ، أو قافٌ ... جاز قلبها

صاداً ، وذلك قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ ﴾ (28) وَ : يُصَاقُونَ ، وَ

﴿ مَسَّ سَقَر ﴾ (29) وَ : صَقَر ، وَ ﴿ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ (30)

وَ : صَخَّر ، وَ : ﴿ أَصْبَغَ عَلَيْكُمْ نَعْمَهُ ﴾ (31) وَ : أَصْبَغَ ... » (32)

فتفخيم السين في مثل هذه السياقات المذكورة حين مجاورته للهويات ، يكاد يكون قياساً مطّرداً استحسنه النطق اللساني عند السلف فتحدّثوا به ودوّنوه في كثير من كتاباتهم .

وهذه عينة من مدونة تفخيم السين حين ورودها قبل اللهويات :

(10) العينة : (33)

أ :	ب :
الرُصْغ	الرُصْغ
سَبَقَت	صَبَقَت (34)
أَصْبَغ	صُصِغ
سُقَّت	صُقَّت
سَمَلَق	صَمَلَق

صُويِّقْ -	++++	سُويِّقْ -
يصاقون -	+	يساقون -
صالغ -	+++	سالغ -
صالخ -	+++	سالخ -
صاخط -	+ +	ساخط -
صقِر -	+	سقِر -
صاطع -	+	ساطع -
صطر -	+	سطر -

إنَّ ما يُستشفَّ من هذه المُعطيات ، أنَّ صامت " السَّين " المُستفل تصيِّبه الصَّوامت اللَّهوية الثلاثة بمخرجها الثانوي [حلقي] الممتدِّ يميناً ، على اعتبار أنَّ مخارج الصَّوامت اللَّهوية مركَّبة في العربية من مخارج رئيسة ، وأخرى ثانوية تمثِّل مَلَمَح الاسعلاء عند القدامى ⁽³⁵⁾ ، وهي المُخصَّصة بالامتداد ومماثلة مخرج السَّين قبلها ، فتستعلي (أي السَّسن) بدورها فتصبح " صاداً " مماثلةً للهِويات في استعلائها ، وتكون اللَّغة بذلك قد ساوت بين المُستفل والمستعلي فجعلتهما في نفس المستوى ، وهو مستوى الاستعلاء حتَّى تُخفَّف على النَّاطق إجراءهما بكلِّ يسرٍّ وسهولة .

إلاَّ أنَّ المُلّاخَظ هنا هو أنَّ كامل المجال الواقع بين نقطتَيْ التأثير ، يتلوَّن بملمح الاستعلاء ، سواء في ذلك الصَّوامت والمصوَّات ، عندما يلامسه المخرج الثانوي [حلقي] المارَّ عبره من اللَّهويات إلى السَّين .

ونعتقد أنَّ كلَّ ذلك يكون قد حصل عملاً بمقتضى القيدين المتنازعين التالينَّ الذَّين يحكُّم هرميتهما قيْد الموسومية على حساب قيد المحافظة حتَّى تتحقَّق المماثلة المقصودة :

قيد الموسومة الإيجابي :

→ (11) س [حلقي] ثا

يَجِب أن يمتدَّ المخرج الثانوي [حلقي] على كامل المجال المصوّتي والصّامتي يميناََ حتّى يستقرّ عند السيّن .

قيد المحافظة :

(6) مح د - خ / كم مخ

يجب المحافظة على كمّية المخارج الثانوية في الخروج كما كانت عليه في الدّخل . (لا امتداد)

الهرميّة المعتمدة :

→ (12) س [حلقي] ثا « مح د - خ / كم مخ

وقد استقامت الهرمية على هذا الشكل ، وحتّى نتبيّن نجاعتها في انتظام هذا النوع من المماثلة ، نقوم بتقويم البنى المُمثّل بها في هذه السيّورة على أساس جدول التحليل التّالي :

جدول المُفاضلة :

(13)

(6)	(11)	الدّخل : / أسبغ	
			/

	!	*	1	أَسْبَغَ
*			2	أَصْبَغَ ++
الدَّخَلَ : / سَالَخَ /				
*			3	صَالَخَ +++
	!	*	4	سَالَخَ
الدَّخَلَ : / سُوِيقَ /				
	!	*	5	سُوِيقَ
*			6	صُؤِيقَ ++++

يَتَضَحُّ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الْمَفَاضِلَةِ أَنَّ الْخُرُوجَ (2) ، وَ (3) ، وَ (6) كَانَتْ أَكْثَرَ تَنَاغُمًا ، لِمَا أَبَدَتْهُ مِنْ انْسِجَامٍ مَعَ الْقَيْدِ الْمُتَحَكِّمِ الَّذِي يُحَاوِلُ التَّوَصُّلَ إِلَى الْأَشْكَالِ النَّطْقِيَّةِ الْمَرْغُوبَةِ الَّتِي يَنْتَفِي فِيهَا ذَلِكَ التَّنَاقُضُ الْمَلْمُوحِي وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْاسْتِعْلَاءِ وَالْاسْتِفَالِ ، حَيْثُ لَا يَحْسُنُ التَّأْلِيفُ بَيْنَهُمَا فِي نَفْسِ الْبُنْيَةِ الْمَوْرِفُولُوجِيَّةِ ، فَرُجِّحَتْ عَلَى الْإِحْتِمَالَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي تَبْقَى وَارِدَةً قَدْ نَسْمَعُهَا هُنَا أَوْ هُنَاكَ فِي لَهْجَاتِ أَصْحَابِ التَّأْنِي وَالتَّؤْدَةِ فِي النَّطْقِ ، غَيْرَ أَنَّنا نَحْسِبُ أَنَّهَا تَشْكَلُ نِسْبَةً قَلِيلَةً جَدًّا مُقَارَنَةً مَعَ التَّمَاذِجِ الْمَتَنَاغِمَةِ .

أمّا مماثلة التّحليق ، ولما كان حجم المقال محدّداً بعدد معيّن من الصفّحات ، أرجأنا الحديث عنها إلى فرصة لاحقة بحسب قول الله .

- (1) شاع ، في الدّراسات الصوتيّة العربيّة القديمة ، استعمال مصطلح التّفخيم Emphase للدّلالة على الإطباق Velarization . ينظر : سلمان العاني ، التّشكيل الصوتي في اللّغة العربيّة ؛ فونولوجيا العربيّة ، ص : 71 .
- (2) See : El Medlaoui , M. (1995) , P . 161 .
- (3) See : McCarthy (1994) .
- (4) ينظر بهذا الخصوص : El Medlaoui (1995) , Herzallah (1990) , McCarthy (1989a) ... وغيرهم .
- (5) See : El Medlaoui , M. (1995) , P . 161 .
- (6) See : Ibid .
- (7) التّشكيل الصوتي في اللّغة العربيّة ؛ فونولوجيا العربيّة ، ص : 71 .
- (8) See : El Medlaoui , M. (1995) , (9) See : Herzallah (1990) , P . 47 . P . 162 .
- (10) See : Kager (1999) , P : 12 .
- (11) See : Prince & Smolensky (1993) , P : 26 , Bird (1995) , P : 31 , Boltansky (1999) , P : 113 , Kager (1999) , P : 12-13 .
- (12) ينظر : كاجير (2004) ، ص : 11 .
- (13) See : Heiberg (1999) , P : 58 , Archangeli (1997) , P : 14 , McCarthy & Prince (1997) , P : 58 .
- (14) ينظر : تورابسي (2004) ، ص : 284 - 285 .
- (15) ينظر : محمد بلبول (2008) ، ص : 34 .
- (16) ينظر : طيبي ، وظيفة الاقتصاد المورفونولوجي في التّواصل اللّساني ، ص : 41-42 ، 156-157 .
- (17) الخصائص ، ص ، 2 / 141 .
- (18) الممتنع ، ص ، 1 / 360 .
- (19) ينظر : المنصف ، ابن جنّي ، ص : 541 ، الخصائص ، ابن جنّي ، ص ، 2 / 141 ،
- (20) شرح ابن (20) ينظر : المنصف ، ص ، 541 ، المقتضب ، المبرد ، ص ، 1 / 249 ، السّبعة في القراءات ، أبي مجاهد ، ص : 107 .

(21) الرَّمز " يفيد الإطباق . ذكر ابن مجاهد (ت 324 هـ) أن السبعة باستثناء ابن كثير وأبي عمرو وحمة ، قرأوا " سراط " بالصَّاد في جميع القرآن . ينظر : السبع في القراءات ، ص : 107 .

(22) ينظر : الكتاب ، سيبويه ، 4 / 436 ، سر صناعة الإعراب ، 1 / 61 ، التحديد في الإيقان و التَّسديد في صنعة التَّجويد ، أبو عمرو الدَّانِي ، ص : 65 - 66 .

(23) شرح الملوكي في التصريف ، ص : 317 - 318 .

(24) دراسة الصَّوت اللَّغَبوي ، ص : 329 .

(25) ينظر : الفونولوجيا المقطعية ، ص : 8 .

(26) الرموز والاختصارات : " ص : صامت ، " ثا " ثانوي ، " مح " : محافظة ، " د " : دخل ، " خ " : خرج ، " كم " : كمّية ، " مخ " : مخرج ، " وح " : وحدة (الباب) ، الرَّمز " = " : يفيد

تساوي القيود في الرتبة ، " « " : يعني علاقة التَّحَكُّم بين القيود ؛ القيد السابق للرَّمز يَحْكُمُ فِي القيد اللاحق له ، " > " : يفيد الإطباق ، " : اتَّجاه مجال التَّأثير .

(27) ينظر : المحتسب ، 2 / 212 .

(28) الأنفال 6 .

(29) القمر 48 .

(30) الرِّعد 2 .

(31) لقمان 19 .

(32) السرّ 1 / 211 - 212 ، وينظر كذلك : الخصائص ص ، 1 / 374 .

(33) ينظر : السرّ ، 1 / 186 ، 211 ، 212 ، المحتسب ، 2 / 211 - 212 ، 168 ،

الجمهرة ، 1 / 286 ، الكتاب ، 4 / 479 - 480 ، المفصل في صنعة الإعراب ، ص : 493 ،

المقتضب ، 1 / 249 ، اللسان ، 10 / 322 ، المنصف ، 541 ، شرح الشَّافِيَّة ، 3 /

230 .

(34) الرَّمز " يفيد الاستعلاء .

(35) ينظر : طيبي ، وظيفة الاقتصاد المورفولوجي في التَّواصل اللساني ، ص : 74 - 75 .

ببليوغرافيا البحث

_ القرآن الكريم ، بقراءة نافع ورواية ورش ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1989 .

المراجع العربية :

_ ابن جنِّي ، أبو الفتح عثمان :

_ الخصائص ج 1 ، 2 ، ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، د . ط ، د . ت .

_ سرّ صناعة الإعراب ج 1 ، دراسة وتحقيق : حسن هندراوي ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ،

1985 .

- المنصف ، تحقيق : إيارهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط1، 1954، 1 محتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ج 2 ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998 .
- ابن دريد ، محمد أبوبكر بن الحسن ؛ جمهرة اللغة ، دار صادر ، بيروت ، د. ط ، د. ت .
- ابن عصفور ، علي بن مؤمن الإشبيلي ؛ الممتع في التصريف ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط3 ، 1978 .
- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991 .
- ابن مجاهد ، أحمد أبو بكر بن موسى ؛ السبعة في القراءات ، ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 .
- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د. ط ، د. ت .
- ابن يعيش ، موفق الدين ؛ شرح الملوكي في التصريف ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الملتقى ، حلب ، ط3 ، 2005 .
- الاسترابادي ، رضي الدين محمد بن الحسن ؛ شرح شافية ابن الحاجب ، ج3، تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ومحيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- بليول ، محمد ، بنية الكلمة في اللغة العربية ، تمثيلات ومبادئ ، منشورات فكر ، الرباط ، ط1 ، 2008 .
- تورابي ، عبد الرزاق ، الأفعال المعتلة ؛ مقارنة أمثلة ، منشورات معهد الدراسات والتعريب ، الرباط ، 2004 .
- الذانسي ، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، التحديد في الإتيان والتسديد في صناعة التجويد ، تحقيق ودراسة : أحمد عبد التواب الفيومي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 1993 .
- الزمخشري ، جار الله ، المفصل في صناعة الإعراب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1999 .
- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ؛ الكتاب ، ج 4 ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، د. ط ، د. ت .
- طيبي ، أحمد ، وظيفة الاقتصاد المورفونولوجي في التواصل اللغوي ، رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة تلمسان ، 2003 .
- عمر ، أحمد مختار ؛ دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، 1985 .
- العاني ، سلمان ؛ التشكيل الصوتي في اللغة العربية ؛ فونولوجيا العربية ، ترجمة : ياسر الملاح ، مراجعة : محمد محمود غالي ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، ط1 ، 1983 .
- كاجير ، روني ، النظرية التفاضلية ، ترجمة فيصل بن محمد المهنا أبا الخيل ، مركز الترجمة بجامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2004 .

- ـ المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد ؛ المقتضب ج 2 ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ط ، د . ت .
- ـ كليمنتس ، جورج و كايزر ، صامويل ، الفونولوجيا المقطعية ، نحو نظرية توليدية للمقطع ، ترجمة : مبارك حنون و أحمد العلوي ، مطبعة يليكي إخوان ، طنجة ، د . ط ، 2003 .

المراجع الأجنبية :

- Archangeli , Diana (1997) ; Optimality Theory : An Introduction to Linguistics in the 1990s , Explaining Linguistics , D. Archangeli and T. Langendoen editions , Oxford Blackwell .
- Bird , S (1995) ; Computational phonology , Cambridge university press .
- Boltansky , Jean - Elie (1999) , Nouvelles directions en phonologie , 1^{ère} édition , Presse universitaire de France .
- El Medlaoui , Mohamed ; Aspects des représentations phonologiques dans certains langues chamito-sémitiques , publié par : Faculté des Lettres et des sciences humaines , Rabat , 1^{ère} Edition , 1995 .
- Heiberg Andria Jeanine (1999) ; Features in optimality theory : A Computational Model , A Dissertation Submitted to the Faculty of the Department of Linguistics , The University of Arisona .
- Herzellah , S.R. , Aspects of Palestinian Arabic Phonology : a Non - linear Approach , Working papers of the Cornell Phonetics Laboratory N° 4 , 1990 .
- Kager , René (1999) , Optimality Theory , Cambridge University Press 9 .
- McCarthy , John & Prince , Alan (1997) ; L'Emergence Du Non-Marqué : L'Optimality En Morphologie Prosodique , Dans : Nouvelles phonologies , Edition Larousse , Paris .
- McCarthy , John (1989a) ; Linear Order in Phonological Representation , Linguistic Inquiry , 71-99 , MIT .
- McCarthy , John Joseph (1994) , The Phonetics and Phonology of Semitic Pharyngeals , Papers in Laboratory Phonology 3 , edited by Patricia , A. Keating , Cambridge University Press .
- Prince , Alan & Smolensky , Paul (1993) ; Optimality theory : Constraint interaction in generative grammar , Rutgers University .